مكانة الصحابي الجليل أبي هريرة عند علماء المغرب والأندلس

د. بدر العمراني

ملخص البحث

لقد حظي الصحابة رضوان الله عليهم بالإجلال والتقدير من لدن المغاربة والأندلسيين منذ أن دخل الإسلام بلادهم وأظل رايتهم، ولا تزال آثارهم شاهدة على ذلك. ومن الصحابة الأجلاّء الذين حظوا بالتعظيم والتوقير عندهم: «الصحابي الحافظ راوية الإسلام أبو هريرة».

ويتجلى ذلك في: الترضي عنه، وكثرة النقل عنه والرواية من طريقه، والاستشهاد بأقواله، والاستئناس بفهومه وتوضيحه، والتبرك بكل الوسائل التي تصل به، مثل التعريف بالرواة عنه، والتسمي بكنيته التي أصبحت علما له، والإشادة بورعه وتقواه، والتأسي بآدابه وأخلاقه.

كل هذا سنبدي معالمه ومظاهره في هذا البحث عبر تمهيد ومبحثين وخاتمة، والمبحثان هما: الأول: موجز سيرته من خلال الاستيعاب لابن عبد البر، والثاني: مظاهر التوقير والتعظيم للصحابي الجليل أبي هريرة « في التراث المغربي الأندلسي.

الباحث في سطور

الدكتور بدر العمراني badreamrani@maktoob.com

- من مواليد سنة 1975م بمدينة طنجة.
- متصرف بنيابة التعليم ــ طنجة.
- دكتوراه من جامعة عبد الملك السعدي ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ تطوان، بعنوان «النصوص الحديثية في التراث الأدبي الأندلسي، كتاب العقد الفريد لابن عبدربه نموذجا: دراسة وتخريج».
- شارك في مجموعة من الندوات العلمية والأمسيات الشعرية.

نشر أعمالا علمية عديدة منها:

- الحنين بوضع حديث الأنين للحافظ أحمد ابن الصديق الغماري، دراسة وتحقيق، وبذيله رسالة من جمعي بعنوان: إثبات الصحة والوجود للفظة وبحمده في تسبيح الركوع والسجود.
- التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني للحافظ أبي عبد الله ابن الفخار القرطبي. تحقيق وتعليق وتقديم.
- درر القلائد وغرر الفوائد، وهي حواشي أبي عبد الله المقري على طرر مختصر ابن الحاجب الفرعي، جمع الفقيه الونشريسي . تحقيق وتعليق.
- تحصيل ثلج اليقين بحل معقدات التلقين للفقيه اللغوي أبي الفضل السجلماسي. تصحيح وتعليق.

تمهيد

لقد كان المغاربة بكلتا العدوتين: المغرب والأندلس يُكِنُّون لصحابة رسول الله ﷺ عموما أشد الاحترام والتوقير منذ أن دخل بلادهم الإسلام وأذعنوا بتعاليمه وآدابه، وصاروا عبيداً لله بعد أن كانوا عبيدا للأهواء والشهوات، ولأجل ذلك أظهروا صورا كثيرة من التعظيم والإجلال لكل من يمت بصلة للإسلام ورسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فتجدهم تصاهروا مع حفيد المصطفى ﷺ، وبايعوه على الإمامة والرئاسة بينهم.

واعتنوا بالوفود القادمة من ديار النبوة، وأنزلوهم المكانة اللائقة بهم، بل تبوّءُوا عندهم منصب الريادة والسيادة.

ومنهم من هاجر حتى يتسنى له الاقتباس من أنوار النبوة فيما تبقى عند أصحاب رسول الله ﷺ.

ولشدة تعلقهم بالصحبة وتقديرهم لمكانتها، تكريمهم لوفد رجراجة الذين وفدوا على الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، كما يقال، وكتبوا في ذكر مناقبهم رسائل منها المطبوع والمخطوط[1].

ومن الصحابة الكرام الذين حظوا بالإجلال والتعظيم لديهم: الصحابي الحافظ راوية الإسلام **أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه**، حيث نجد آثار ذلك في المكتوب من التراث المغربي والأندلسي، ويتجلى في:

(1) مثل جواب عن مسألة تتعلق بالصحابة الرجراجيين للفقيه محمد بن سعيد المرغيثي (ت 1089هـ). و«السيف المسلول فيمن أنكر على الرجراجيين صحبة الرسول» لعبد الله بن محمد بن البشير المقدم الرجراجي السعيدي البطريطيشي من المتأخرين.

الترضي عنه، وكثرة النقل عنه والرواية من طريقه، والاستشهاد بأقواله، والاستئناس بفهومه وتوضيحه، والتبرك بكل الوسائل التي تصل به، مثل: التعريف بالرواة عنه، والتسمي بكنيته التي أصبحت علما له، والإشادة بورعه وتقواه، والتأسي بآدابه وأخلاقه.

كل هذا وغيره نجده منثورا في طيات تراثنا المغربي والأندلسي. ولكي يبرز ويتبدى عيانا، آثرت جمعه ولمَّ شعثه في هذا البحث تحت عنوان: «**مكانة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ عند علماء المغرب والأندلس**».

وستتضح معالمه ومظاهره في هذا البحث عبر تمهيد ومبحثين وخاتمة، والمبحثان هما:

- الأول: موجز سيرته من خلال الاستيعاب لابن عبد البر.
- والثاني: مظاهر التوقير والتعظيم للصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ في التراث المغربي الأندلسي.

وبالله التوفيق في البدء والتمام.



المبحث الأول: موجز سيرة أبي هريرة من خلال كتاب الاستيعاب[1] للحافظ أبي عمر ابن عبد البر

❁ اسمه ونسبه:

أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ، ودوس هو ابن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

قال خلفية بن خياط: لأبي هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشّرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس.

قال أبو عمر: اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام.

فقال خليفة: ويقال: اسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال: برير بن عشرقة. ويقال: سكين بن دومة. وقال أحمد بن زهير سمعت أبي يقول اسم أبي هريرة عبد الله ابن عبد شمس ويقال: عامر وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: اسم أبي هريرة عبدالله بن عبد شمس ويقال: عبد نُهْم بن عامر ويقال: عبد غنم ويقال: سكين. وذكر محمد بن يحيى الذهلي عن أحمد بن حنبل مثله سواء. وقال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول اسم أبي هريرة عبد شمس، وقال أبو نعيم: اسم أبي هريرة عبد شمس، وروى سفيان ابن حصين عن الزهري عن المحرر بن أبي هريرة قال: اسم أبي هريرة عبد عمرو بن عبد غنم. وقال أبو حفص الفلاس: أصح شيء عندنا في اسم أبي هريرة عبد عمرو بن عبد غنم. وقال ابن الجارود: اسم أبي هريرة كردوس، وروى الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة

---

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب(ص862-864). رقم: 3183.

عبد شمس من الأزد من دوس. وذكر أبو حاتم الرازي عن الأوسي عن ابن لهيعة قال: اسم أبي هريرة كردوس بن عامر.

وذكر البخاري عن ابن أبي الأسود قال: اسم أبي هريرة عبد شمس. ويقال: عبد نهم أو عبد عمرو.

قال أبو عمر: محال أن يكون اسمه في الإسلام عبد شمس أو عبد عمرو أو عبد غنم أو عبد نهم، وهذا إن كان شيء منه فإنما كان في الجاهلية، وأما في الإسلام فاسمه عبدالله أو عبد الرحمن، والله أعلم، على أنه اختلف في ذلك أيضاً اختلافاً كثيراً.

قال الهيثم بن عدي: كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس، وفي الإسلام عبد الله وهو من الأزد من دوس.

۞ كنيته وسبب اشتهاره بها:

وروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرة فجعلتها في كمي فقيل لي: ما هذه؟ قلت: هرة، قيل: فأنت أبو هريرة.

قال أبو عمر: وقد روينا عنه أنه قال: كنت أحمل هرة يوما في كمي فرآني رسول الله ﷺ فقال لي: «ما هذه؟» فقلت: هرة فقال: «يا أبا هريرة». وهذا أشبه عندي أن يكون النبي ﷺ كنّاه بذلك، والله أعلم.

۞ المختار في اسمه:

وروى إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق قال: اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر وعلى هذه اعتمدت طائفة ألفت في الأسماء والكنى.

وذكر البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس قال كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس وفي الإسلام عبد الله.

قال أبو عمر: ويقال أيضاً في اسم أبي هريرة عمرو بن عبد العزى وعمرو بن عبد غنم وعبد الله بن عبد العزى وعبد الرحمن بن عمرو ويزيد ابن عبيد الله، ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء يعتمد عليه؛ إلا أن عبد الله أو عبد الرحمن هو الذي سكن إليه القلب في اسمه في الإسلام، والله أعلم، وكنيته أولى به على ما كناه رسول الله ﷺ.

وأما في الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه في عبد شمس صحيحة ويشهد له ما ذكر ابن إسحاق ورواية سفيان بن حصين عن الزهري عن المحرر بن أبي هريرة فصالحة وقد يمكن أن يكون له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو.

وأما في الإسلام فعبد الله أو عبد الرحمن. وقال أبو أحمد الحاكم: أصح شيء عندنا في اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر ذكر ذلك في كتابه في الكنى، وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها. وأولى المواضع بذكره الكنى وبالله التوفيق.

❁ إسلامه وصحبته:

أسلم أبو هريرة عام خيبر. وشهدها مع رسول الله ﷺ، ثم لزمه، وواظب عليه رغبة في العلم، راضياً بشبع بطنه، فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث، وقال له: يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى فقال: «ابسط رداءك». قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال: «ضمه». فضممته فما نسيت شيئاً بعده.

❁ الرواة عنه:

وقال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع، وممن روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وعائشة رضي الله عنهم.

❁ حفظه:

قال أبو عمر: حدثنا أبو شاكر، أخبرنا أبو محمد الأصيلي، أخبرنا أبو علي الصواف ببغداد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ ولم يكن من أفضلهم.

❁ ولايته ووفاته:

استعمله عمر بن الخطاب على البحرين، ثم عزله، ثم أراده علي، ولم يزل يسكن المدينة، وبها كانت وفاته. قال خليفة بن خياط: توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين.

وقال الهيثم ابن عدي: توفي أبو هريرة سنة ثمان وخمسين. وقال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وكذلك قال ابن نمير إنه توفي سنة تسع وخمسين. وقال غيره: مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عقبة بن أبي سفيان، وكان أميراً يومئذ على المدينة، ومروان بن الحكم معزول.

المبحث الثاني: مظاهر التوقير والتعظيم للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه في التراث المغربي الأندلسي.

إن المدونات المغربية والأندلسية لغنية بإيراد اسم الصحابي الجليل أبي هريرة، سواء من جهة النقول والمرويات المتعلقة به، أو من جهة التنويه بمقامه وشأنه، ومن حاول تجميعها حار في تنظيم سياقها، وانفرط من يديه رباطها، لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وحسبنا من ذلك التمثيل، لإظهار ما كان يتمتع به هذا الصحابي من توقير وتبجيل:

أولا: توثيقه والاعتداد برواياته:

المعلوم أن المغاربة والأندلسيين قد ساروا في هذا المهيع على سنن السلف الصالح من أهل السنة في اعتبار عدالة الصحابة جميعهم دون استثناء خلافا للشذاذ من متأخري العلماء[1]، وبعض المُحْدَثِين[2] من أهل هذا الزمان، الذين تنكروا لأسلافهم، وساروا في ركب غير ركابهم، ومن الصحابة الذين كانوا من جملة هؤلاء العدول: لأبي هريرة، وللتذكير بهذا نورد أمثلة لذلك:

قال الباجي في كتاب التعديل والتجريح[3]:

وقد روى قتادة ويونس بن عبيد أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، والذي صح للحسن السماع من أصحاب النبي ﷺ أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وعبدالرحمن بن سمرة وأحمد بن جزء، وأما أحاديث بن سيرين عن أبي هريرة فصحاح كلها؛ سمع منه بالبحرين وبالمدينة على ساكنها السلام، وأحاديث قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة فيها صحاح من رواية حماد بن زيد وابن عُلية.

---

(1) الذين لم يتورعوا عن لمز وانتقاص بعض الصحابة ممن أصيبوا برشاش الفتنة.

(2) كذاك الذي خرج على الناس بكتاب أسماه: «أكثر أبو هريرة».

(3) التعديل والتجريح (1/ 279).

وقال أيضا في الكتاب نفسه[1]:

قال علي بن المديني: قال ابن عجلان: كان سعيد بن أبي سعيد يسندها عن رجال عن أبي هريرة، فاختلطت عليه فجعلها عن أبي هريرة.

وقال السهيلي في الروض الأُنُف[2] عن ذكر حديث تعلق النبي ﷺ بالكعبة: وَنَظَرَ إلَى الْبَيْتِ فَقَالَ «وَاَللهِ إنّك لَأَحَبّ أَرْضِ اللهِ إلَيّ وَإِنّك لَأَحَبّ أَرْضِ اللهِ إلَى اللهِ وَلَوْلَا أَنّ أَهْلَك أَخْرَجُونِي مِنْك ما خَرَجْت». يَرْوِيهِ الزّهْرِيّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيّ ابْنِ الْحَمْرَاءِ يَرْفَعُهُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِيهِ عَنْ الزّهْرِيّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ مِنْ أَصَحّ ما يُحْتَجّ بِهِ فِي تَفْضِيلِ مَكّةَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

إذن أحاديثه صحيحة معتبرة إذا لم يتخلل أسانيدها طعن، وإذا أُنْكرت تكون النكارة من بعض رجال الإسناد، مثال ذلك: ما قال أبو عمر بن عبد البر: ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا: لأن حديث أبي هريرة يدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث.

وحديث عمران بن الحصين يدور على زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه، وزهير أيضا عنده مناكير[3].

وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام:

وَفِي التهجير إِلَى الْجُمُعَة ذكر حَدِيثا ثمَّ قَالَ: أَوْس بن خَالِد لَا أعلم روى عَنهُ إِلَّا عَلِيّ ابن زيد بن جدعَان.

---

(1) التعديل والتجريح (3/ 1222).

(2) الروض الأنف (4/ 207-208).

(3) بداية المجتهد (1/ 341).

وَقد كَانَ لَهُ أَن يَقُول فِي هَذَا أَكثر، من هَذَا ؛ فَإِن لَهُ ثَلَاثَة أَحَادِيث عَن أبي هُرَيْرَة مُنكرَة، وَلَيْسَ لَهُ كَبِير شَيْء، بل كَانَ لَهُ أَن لَا يرد هَذِه الْأَحَادِيث الْمُتَقَدّمَة الذّكر كلهَا؛ لِأَنَّهَا فِي التَّرْغِيب، وَلَيْسَت من أَحَادِيث الْأَحْكَام، وَلكنه مَعَ ذَلِك لم يقبلهَا، فَكَانَ ذَلِك مِنْهُ صَوَابا[1].

ومن ذلك الإشادة بورعه وتقواه، مثل صنيع الشاعر ابن سارة الشنتريني (ت517هـ)، عند مدحه القاضي أبي أمية إبراهيم بن عصام (ت 516هـ)، قال مشيدا بصلاحه واستقامته:

قاض تقابلنا حبي أبـراده ... بأبي هريرة في التقى ومعاذه[2]

ثانيا: الاعتماد على مروياته والاستشهاد بها:

إذا قلبنا صفحات كتب المغاربة والأندلسيين سنجدها ملأى بـ: الأحاديث المروية من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وفي شتى الفنون:

- **كتب التفسير**، غنية بأحاديثه، مثل ما جاء في «الجامع لأحكام القرآن»: ثبت في الأمهات من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»[3].

- **أما كتب الحديث النبوي فلا تسل**، فقد حكى ابن حزم في رسالته «أسماء الصحابة رواة الحديث» الملحقة بجوامع السيرة: أن بَقي بن مخلد روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا. ولقبه بصاحب الألوف[4].

---

(1) بيان الوهم والإيهام (4/ 23).
(2) ابن سارة الشنتريني: حياته وشعره (ص93).
(3) تفسير القرطبي (1/ 127).
(4) جوامع السيرة (ص275).

➢ **كتب الفقه**: في معرض الاحتجاج والترجيح، قال ابن رشد الحفيد في بداية المجتهد:

والسبب في اختلافهم في ذلك: اختلافهم في مفهوم الثابت من حديث أبي هريرة أنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: إذا استيقظ أحدكم من نومه، فليغسل يده قبل أن يدخلها الإناء، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده[1].

وقال ابن رشد الجد عند تحرير مسألة فقهية وفق أصول مذهب مالك في البيان والتحصيل: وحديث أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ سلَّم من ركعتين فقام إلى خشبة معروضة في المسجد واتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وشبك بين أصابعه» وذكر تمام الحديث. فأما حديث أبي موسى فلا حجة فيه لأن النبي ﷺ إنما فعله للمعنى الذي ذكره على التمثيل والبيان، وأما حديث أبي هريرة فالحجة لمالك فيه قائمة[2].

بل عده ابن حزم من الطبقة الوسطى لمفتي الصحابة مع أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري...[3].

لذلك نجد فقهاء وأئمة المذاهب الفقهية يعتمدون مذهبه في بعض القضايا والمسائل، مثل الإمام أبي حنيفة، في مسألة سؤر الكلب، جاء في بداية المجتهد: وأما أبو حنيفة فقال كما قلنا بنجاسة سؤر الكلب، ولم ير العدد في غسله شرطا في طهارة الإناء الذي ولغ فيه لأنه عارض ذلك عنده القياس في غسل النجاسات، أعني أن المعتبر فيها إنما هو إزالة العين فقط، وهذا على عادته في رد أخبار الآحاد لمكان معارضة الأصول لها.

---

(1) بداية المجتهد وكفاية المقتصد (1/ 9).
(2) البيان والتحصيل (1/ 364).
(3) انظر جوامع السيرة (319).

قال القاضي ابن رشد معلقا: فاستعمل من هذا الحديث[1] بعضا ولم يستعمل بعضا، أعني أنه استعمل منه ما لم تعارضه عنده الأصول، ولم يستعمل ما عارضته منه الأصول وعضد ذلك بأنه مذهب أبي هريرة الذي روى الحديث.

❁ هذا بالإضافة إلى **كتب الأدب**، مثل:

➢ **كتاب الزهرة لابن داود**، أسند من طريقه فقال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة بن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن أصدق بيت قاله الشاعر:

ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا الله باطلُ[2]

العقد الفريد، نقل ابن عبد ربه عن شيخه الحافظ محمد بن وَضّاح يرفعه إلى أبي هُريرة رضي الله عنه . قال: دخلِ أعرابيّ المسجد والنبي جالسٌ، فقام يُصلّي، فلما فرغ قال: اللهم ارْحَمني ومحمداً ولا تَرْحَم معنا أحداً، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: لقد حجّرْت واسعاً يا أعرابيّ. قال: وسمعت أعرابياً وهو يقول في الطواف: اللهم اغفر لأمي؛ فقلتُ له: مالك لا تَذْكر أباك؛ فقال أبي رجلٌ يَحتال لنفسه، وأما أُمي فبائسة ضعيفة[3].

وقال أيضا في معرض الاحتجاج: وذهبوا في تحريم النبيذ إلى حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، «أنه نهى عن أن ينبذ في الدباء والمزفت»[4].

---

(1) يقصد حديث البخاري بَاب الْمَاءِ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ شَعَرُ الْإِنْسَانِ: «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا». رقم: 16.

(2) كتاب الزهرة (ص856).

(3) العقد الفريد (4/ 68).

(4) نفسه (8/ 71).

➢ وفي «**المطرب من أشعار أهل المغرب**»: وأصل «اللمم» في اللغة: الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها، وحديث النفس بها من غير مواقعتها. ثم احتج الحافظ ابن دحية الكلبي قائلا: ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة: إن النبي ﷺ قال: كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمني وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه[1].

➢ وفي **المحاضرات لليوسي**: أشعر بيت قالته العرب، ثم قال: حدثوا في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «أشعر بيت قالته العرب قول دريد ابن الصمة:

قليل التشكي للمصيبات ذاكر ⁂ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد[2]

وهم لا يكتفون بالنقل وإيراد مروياته، بل يعولون أيضا على:

❁ **إشاراته وتوضيحاته**، مثل ما جاء في:

➢ **الجامع لأحكام القرآن**، قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: (باللغو) اللغو: مصدر لغا يلغو ويلغى، ولغى يلغى لغا إذا أتى بما لا يحتاج إليه في الكلام، أو بما لا خير فيه، أو بما يلغى إثمه، وفى الحديث: «إذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت».

ولغة أبى هريرة « فقد لغيت» وقال الشاعر:

وَرُبَّ أَسْرابِ حَجيجٍ كُظّمِ ⁂ عَنِ اللُّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ[3]

(1) المطرب (ص336).
(2) المحاضرات (ص558).
(3) تفسير القرطبي (3/ 99).

➢ **كتاب العقد الفريد** لابن عبد ربه، يقول في باب نصيحة السلطان ولزوم طاعته: قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.وقال أبو هريرة: لما نزلت هذه الآية أمرنا بطاعة الأئمة. وطاعتهم من طاعة الله، وعصيانهم من عصيان الله[1].

➢ **حكمه المعبرة**، مثل ما جاء في العقد الفريد أيضا، وقال رجل لأبي هُريرة: أُريد أن أطلب العِلْم وأخاف أن أضيِّعه قال: كفاك بترك طَلَب العِلم إضاعةً له[2].

وفيه أيضا: وقيل لأبي هريرة: ما المروءة؟ قال: تقوى الله وتفقد الضيعة[3].

➢ **أدبه**، مثل ماجاء في العقد الفريد والمحاضرات لأبي الحسن اليوسي، باب في ذكر شيء من أخبار الثقلاء: وكان أبو هُرَيرة إذا استثقل رجلاً، قال: اللهم اغْفِر له وأرِحْنا منه[4].

وفي «العقد» أيضا: عند باب من أحب الموت ومن كرهه: وقال أبو هُرَيرة: كَرِه الناسُ ثلاثاً وأَحْبَبْتُهنّ: كَرهوا المرَض وأحببتهُ، وكَرهوا الفقرَ وأحببتهُ، وكَرِهوا الموتَ وأحببتهُ[5].

وفي بهجة المجالس لابن عبد البر: قال أبو هريرة: لا خير في فضول الكلام[6].

وفيه أيضا: رأى أبو هريرة رجلا يمشي خلف رجل، فقال: من هذا ؟ فقال: أبي. قال: لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله، ولا تمش أمامه[7].

---

(1) العقد الفريد (1/ 11).
(2) نفسه (2/ 80).
(3) نفسه (2/ 184).
(4) العقد الفريد (2/ 153). المحاضرات (ص684).
(5) العقد الفريد (3/ 146).
(6) بهجة المجالس لابن عبد البر (1/ 70).
(7) نفسه (2/ 762).

ثالثا: تتبع الروابط المتصلة به، مثل:

الإشارة إلى من روى عنه، جاء في كل من جذوة المقتبس للحميدي[1] والمعجب لعبد الواحد المراكشي[2] ونفح الطيب للمقري[3]: عند ذكر من دخل الأندلس من التابعين للجهاد والرباط: منهم محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري يروي عن أبي هريرة.

وقال المقري في نفح الطيب[4] ومن الداخلين من التابعين فيما ذكر: المغيرة ابن أبي بردة نشيط ابن كنانة العذري. روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، ويروي عنه مالك في موطئه، وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وفي كتاب الحافظ ابن بشكوال أنه دخل الأندلس مع موسى بن نصير فكان موسى بن نصير يخرجه على العساكر.

وقال ابن حزم في رسالته «ذكر القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر» الملحقة بجوامع السيرة[5]: ولأهل المدينة: القراءة المعروفة بنافع بن أبي نعيم، مات سنة تسع وستين ومائة. قرأ على يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح. هؤلاء عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. هؤلاء كلهم عن أبي بن كعب.

التعريف بسبط من أسباطه، قال المقّري في نفح الطيب[6]: من الراحلين من الأندلس إلى المشرق يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي، المعروف بالمغامي من أهل قرطبة، وأصله من طليطلة، وهو من ذرية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

---

(1) جذوة المقتبس (ص6).
(2) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص37).
(3) نفح الطيب (3/ 58).
(4) نفسه (3/ 10).
(5) جوامع السيرة (ص269).
(6) نفح الطيب (2/ 520).

رابعا: الاهتمام بكنيته:

ولأجل سعة حفظه واستيعاب روايته، تيمنوا بكنيته وتكنوا بها، بحيث إذا تصفحنا كتب التراجم نجد عددا من الحفاظ والأعلام عرفوا بهذه الكنية واشتهروا بها، مثل:

- عَزير بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحمن بن عِيسَى بن عبد الواحِد بن صُبَيْح اللَّخْمِيَ ـ ودَخَل صُبَيْح معَ مُوسى بن نُصَيْر الأنْدَلُس ـ: من أهْل مالَقة؛ يُكَنَّى: أبا هُرَيْرَة. كَان: فَقِيهاً عَالِما مُتَفَنّناً. سَمِع: من أخْطَل بن رفْدَة، وعَلاء بن عِيسى، وابن بَدْرُون. ولَقِي بَكْر بن حَماد. وكَان: بَصيراً بالمسائل مُوثَّقاً. ذَكَرهُ ابن حارثٍ. وسَماه ابن سَعْدان من فُقهاء مالَقَة[1].
- أبو هرَيْرة المُدَوَّري: من الرواة عن ابن القاسم[2].
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعد الفهري: مرسي أبو عبد الله بن الصيقل ويلقب أبا هريرة لتتبعه الآثار وروايته إياها وعنايته بها؛ روى عن أبي بكر ابن أبي ليلى وأبي الحجاج القضاعي، وأبو طاهر السلفي... وأجازوا له، روى عنه أبو بكر بن سفيان. وكان ذا عناية بالعلم وروايته، وكتب الكثير على ضعف خطه، وجمع فوائد جمة، وصنف في أنواع من علم الحديث وتاريخ رجاله وغيرهم، وقد ضعف، وتوفي بمرسية بعد الخمسين وخمسمائة[3].

والسبب في التكني بها أفصح عنه بعض العلماء، مثل ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، قال عند التعريف بابن الصيقل: ويلقب أبا هريرة لتتبعه الآثار وروايته إياها، وعنايته بها.

---

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (1/ 385).

(2) الذيل والتكملة السفر الخامس (ص146).

(3) التكملة رقم: 485. الذيل والتكملة السفر الخامس (ص671ـ672).

وهذا هو المشهور لذلك قال أبو عبد الله المسناوي عند ذكر أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي: لعل والده سماه بأبي هريرة لشغفه بعلم الحديث تفاؤلاً لأن يكون في حفظ الحديث والإكثار كأبي هريرة رضي الله عنه. قال الشيخ عبد الحي الكتاني معقبا: «وجدت في ترجمة يحيى بن سيرين من «طبقات ابن سعد» أن سيرين بعث بنيه إلى أبي هريرة، فلما قدموا كان ابنه يحيى أحفظهم فكناه أبا هريرة لحفظه» فهو سلف الحافظ الذهبي في ذلك. مات أبو هريرة عبد الرحمن المذكور سنة 799هـ عن 84 سنة[1].

ومن الطرائف المتعلقة بكنيته، ما وقع لابن مرزوق في صرف أبي هريرة من الناحية الإعرابية، قال المقري أثناء ترجمته: ومن فوائده أنه كان يصرف لفظ أبي هريرة بناء على أن جزء العلم غير علم، وخالفه أهل فاس في ذلك لما بلغهم، ومال الأستاذ الصغير والحافظ القَوْرِي إلى منع الصرف لوجوه ليس لها موضعها، ومنها قول ابن مالك:

وَلاِضْطِرارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ[2]

فإنه مؤذن بأن جزء العلم علم، وقد ألف في المسألة ابن عباس التلمساني تأليفاً سماه: «الاعتراف في ذكر ما للفظ أبي هريرة من الانصراف»[3].

خامسا: الاهتمام بنسبه وقبيلته:

إذ به عرفت واشتهرت، من ذلك ما جاء في العقد لابن عبد ربه:

دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران ومنهم: حُمة بن الحارث بن رافع، كان سَيّد دَوْس في الجاهليّة وكان أسْخَى العَرَب، وهو مُطْعِم الحجّ بمكة. ومنهم: لأبي هُرَيرة صاحب النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، واسمه عُمَير بن عامر[4].

---

(1) فهرس الفهارس (1/ 421).
(2) بنات الأوبر: ضرب من الكمأة رديء. لسان العرب (5/ 271) مادة: وبر..
(3) نفح الطيب (5/ 432).
(4) العقد الفريد (3/ 336).

خاتمة

بعد جولة أمضيتها أحوم بين جنبات كتب التراث الأندلسي والمغربي، أقلب مدخراته، وأكشف مكنوناته، لا أني ولا أنثني عن المضي قدما من أجل كشف الحقيقة، وبيان ما يتطلبه البحث العلمي من إنصاف في جلائها، خصوصا عندما تعلق الأمر بأحد حماة هذا الدين، راوي حديث الرسول المصطفى الأمين، عليه أزكى الصلاة والتسليم: لأبي هريرة الصادق العدل.

بعد هذه الجولة التي قدمت خلاصتها في هذا العرض، تبينت من خلالها نتائج منها:

> أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ، عدل مصدق، لا تعتريه تهمة أو ريبة. هذا باستقراء كتب المغاربة والأندلسين؛ عدا من لا يعتد بخلافه من شذاذ العصر، أذناب شيعة الزمان، وأفراخ الكائدين والحاقدين من المستشرقين.

> أبو هريرة مذكور في المدونات المغربية الأندلسية في سياق الاهتمام والإشادة والتنويه، لا الغمز والطعن والتشويه.

> أبو هريرة أحد أعلام السنة وحماتها، بحفظه لها والاعتناء بمروياتها.

> أبو هريرة اسم مقرون بالترضي عنه عند الكثير من أعلام الأندلس والمغرب، لا لعنه والانتقاص منه.

فهو على العموم ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه، وهم الذين قال فيهم نجم الأندلس وكوكبها الوقاد على مر الدهور والعصور، أبو محمد ابن حزم رحمه الله كلمته الذهبية في «**الفِصَلِ**»:

«كل ما طال كثرت الحاجة إلى الصحابة فيما عندهم من العلم، فوجدنا حديث عائشة رضي الله عنها ألفي مسند ومائتي مسند وعشرة مسانيد، **وحديث أبي هريرة خمسة آلاف** مسند **وثلاثماية مسند وأربع وسبعين مسنداً**، ووجدنا مسند ابن عمر وأنس قريباً من مسند عائشة لكل واحد منهما، ووجدنا مسند جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس لكل واحد منهما أزيد من ألف وخمسماية، ووجدنا لابن مسعود ثمان ماية مسند ونيف، ولكل من ذكرنا حاشا أبا هريرة وأنس بن مالك من الفتاوي أكثر من فتاوي علي أو نحوها، فبطل قول هذه الوقاح الجهال، فإن عاندنا معاند في هذا الباب جاهل أو قليل الحيا لاح كذبه وجهله، **فإنا غير مهتمين على حط أحد من الصحابة رضي الله عنهم عن مرتبته، ولا على رفعه فوق مرتبته، لأننا لو انحرفنا عن علي رضي الله عنه ـ ونعوذ بالله من ذلك ـ لذهبنا فيه مذهب الخوارج، وقد نزهنا الله عز وجل عن هذا الضلال في التعصب، ولو غلونا فيه لذهبنا فيه مذهب الشيعة، وقد أعاذنا الله تعالى من هذا الإفك في التعصب، فصار غيرنا من المنحرفين عنه، أو الغالين فيه، هم المتهمون فيه، إما له وإما عليه**»(1).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين
وعلى آله وأزواجه الطيبين الطاهرين، وصحابته العدول أجمعين.

---

(1) الفصل في الملل والنحل (4/ 214).

فهرس المصادر والمراجع

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي، تصحيح وتخريج: عادل مرشد. دار الأعلام-عمان. ط1/1423-2002.
- ابن سارة الشنتريني، حياته وشعره. للدكتور حسن الوراكلي. مطبعة النور - تطوان. ط1/1986.
- بداية المجتهد وكفاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي، دار الفكر- بيروت. سنة 1995.
- بهجة المجالس، وأنس المُجالس، وشحذ الذاهن والهاجس، لأبي عمر يوسف ابن عبدالبر النمري، تحقيق: محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية-بيروت. ط1981/2.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، المعروف بابن القطان. تحقيق: د. الحسين آيت سعيد. دار طيبة – الرياض. ط1/ 1418هـ-1997م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة لأبي الوليد ابن رشد القرطبي، وضمنه المستخرجة من الأسمعة المعروفة بالعُتْبِية لمحمد العتبي القرطبي، تحقيق: د محمد حجي. دار الغرب الإسلامي. ط2/ 1408-1988.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لأبي الوليد عبد الله بن محمد ابن الفرضي. تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني. ط2/ 1408-1988.
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان ابن خلف الباجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي . تحقيق: د عبد السلام الهراس . دار الفكر ـ بيروت. 1995 .
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار إحياء التراث العربي-بيروت. سنة: 1405-1985.

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي . تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني . ط 2 . دار الشعب ـ القاهرة . 1372 .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي. نشرة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة 1966.
- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لأبي محمد علي ابن حزم القرطبي. تحقيق: إحسان عباس. دار المعارف ـ مصر. ط1/1900م.
- الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي . السفر 5 وبقية 4. تحقيق: د إحسان عباس . دار الثقافة ـ بيروت 1965 .
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي. تحقيق: عبد الرحمن الوكيل. دار الكتب الإسلامية لصاحبها توفيق عفيفي عامر ـ مصر. ط1/1967.
- العقد الفريد لأبي عمر أحمد ابن عبد ربه القرطبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية. ط1/1404-1983.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم القرطبي. تحقيق: د.محمد إبراهيم نصر- د عبد الرحمن عميرة. دار الجيل-بيروت.
- لسان العرب لابن منظور الإفريقي . دار صادر ـ بيروت . بلا تاريخ .
- المطرب من أشعار أهل المغرب لأبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي. تحقيق: إبراهيم الأبياري. د حامد عبد المجيد. د أحمد أحمد بدوي. مراجعة د. طه حسين. دار العلم للجميع- بيروت.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان. نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة. بلا تاريخ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: إحسان عباس. دار صادر-بيروت. ط1/1975م.